بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل الصلاة عماد الدين وحبل الوثوق المتين والسبب الذي من تمسك به فاز باليقين وطهر بها قلوب العارفين عن انجاس الغافلين والمتمردين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلصة لرب العالمين واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي جاهد في الله حق جهاده حتي تبين الحق اتم تبيين صلى الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه الذين فازوا منه بالهداية والعناية في البداية والنهاية فكانوا مصدر السالكين ونجوما للمهتدين اما بعد فيقول مستمد العون من مولاه القدير المقر بعجزه مع التقصير احمد بن ابراهيم التونسي الحنفي الازهري المصري لما كانت المقدمة المنسوبة الي العالم الشهير والجهبذ النحرير الكمال بن الهمام المسماه بزاد الفقير مشتملة علي تلخيص في العبارة مع تدقيق ونضارة ولم يكن عليها شرح وافيا بمرادها متمما لفوايدها التمس مني بعض فضلاء الروم الجامع بين المنطوق والمفهوم بحر المنثور والمنظوم ان اكتب عليها شرحا مبينا لمعانيها ضابطا لمبانيها مبرزا لفوايدها فاضربت عن ذلك صفحا وطويت عنه كشحا فكرر القول ثانيا فلم ازل لعنان الاجابة ثانيا فالح علي القول والزم فرايت ان اجابته الزم بيد اني مقر بالعجز والتقصير معترف بقلة الجد والتشمير استمد من احسان الله التوفيق لما تيسر فهل عسي فاجبته الي سواله وسميته اسعاف المولي القدير بزاد الفقير والله اسال ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وموجبا للفوز بجنات النعيم انه علي ما يشا

ناظما لفوايدها

قدير

قدير وبالاجابة جدير نعم المولي ونعم النصير فاقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق قال المولف رحمه الله تعالي بسم الله الرحمن الرحيم ابتدا المصنف رحمه الله تعالي مقدمته بالبسملة وعقبها بالحمدلة اقتدا بالكتاب العزيز وعملا بقوله صلي الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله فهو ابتر وفي رواية كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وروي الخطيب في جامعه ببسم الله الرحمن الرحيم والبال الحال والشان وامر ذو بال اي ذو حال وشان يحتفل به اي شريف والبال ايضا القلب كان الامر لشرفه وعظمه قد ملك قلب صاحبه لاشتغاله به وقيل شبه بذي قلب علي سبيل الاستعارة المكنية وفي وصف الامر بذلك وتقييده به فايدتان الاولي رعاية تعظيم اسم الله حيث يبدا به في الامور التي لها شان وبال وخطر والثانية التيسير علي الناس في محقرات الامور والتسمية والحمدلة كل منهما وسيلة لغيره فلا تحتاج الي بداة بتسمية وحمدلة علي انا نقول كل من التسمية والحمدلة كما يحصل البركة لغيره يجب ان يحصل مثل ذلك لنفسه كالشاة من اربعين تزكي نفسها وغيرها ثم معني بدا الامر ذي البال باسم الله تصديره به وذكره بادي بدو وجعل ذكره اول عمل تحمله ثم تتبعه بباقي عملك فهذا هو الشايع المتبادر في بدء الشي بالشي كما نص عليه في الكشاف ودرج عليه عامة السلف والخلف ومن ثم قالوا ان بين ظاهري الحديثين تعارضا لان العمل باحدهما يفوت العمل بالاخر واجيب بحمل الابتدا علي العرفي الذي يعتبر ممتدا من حين الشروع في الشي الي حين الاخذ في المقصود او بحمل علي الاعم من الحقيقي والاضافي اي فيكون الابتدا بالحمدلة او

Copyright © King Saud University